تاريخ استقبال المقال: 24-02-2018 تاريخ قبول نشر المقال: 08-07-2018 تاريخ نشر المقال: 2018/7/10

الاحتياجات التدريبية لدى مستشاري التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني بمجال المرافقة والتكفل النفسي بالتلميذ
-مستشاري ولاية أم البواقي أنموذجا-

سلوى عليوات[1] و فتيحة بن زروال[2]
قسم العلوم الاجتماعية
جامعة العربي بن مهيدي أم البواقي
[1] saloua.alieuat@gmail.com
[2] fatihabenz70@gmail.com

الملخّــص:

تهدف هذه الدراسة إلى تحديد الاحتياجات التدريبية لدى مستشاري التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني في مجال المرافقة والتكفل النفسي بالتلميذ، ومدى اختلاف أهمية هذه الاحتياجات باختلاف المسمى الوظيفي للمستشار. شملت الدراسة 39 مستشارا بولاية أم البواقي، واستخدم الاستبيان لجمع البيانات.

أظهرت النتائج أن المستشارين بحاجة للتدريب في المجالات التالية على التوالي:التحضير النفسي للتلاميذ المقبلين على الامتحانات الرسمية، التكفل بالحالات الخاصة، ومرافقة تلاميذ الشعب قليلة الانتشار،في حين لم يظهر اختلاف دال في أهمية الحاجات التدريبية بين المستشارين والمستشارين الرئيسيين.

الكلمات المفتاحية: التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني، مستشار (ت إ م م)، المرافقة والتكفل النفسي بالتلميذ، الاحتياجات التدريبية.

Résumé :

Cette étude vise à déterminer les besoins de formation chez les conseillers de guidance et d'orientation scolaire et professionnelle dans le tutorat et la prise en charge psychologique des élèves ; et à déterminer si ces besoins diffèrent en fonction du poste. La collecte des données a été faite à travers le questionnaire auprès de 39 conseillers travaillant à Oum el Bouaghi.

Les résultats ont montré que les conseillers ont besoin de formation respectivement dans : la préparation psychologique des élèves aux examens officiels, la prise en charge des cas particuliers, et l'accompagnement des élèves des filières techniques. Par contre ces besoins ne diffèrent pas entre les conseillers et les conseillers principaux.

Mots clés : Guidance et orientation scolaire et professionnelle, Conseiller d'orientation scolaire et professionnelle, Tutorat psychologique, besoins de formation.

Abstract:

This study aims to identify the training needs among educational and vocational orientation and guidance counselors in tutoring and students' psychological care; in addition to explore whether these training needs differ according to the counselor position.

The study included 39 counselors working in Oum el Bouaghi, and used the questionnaire to collect data.

The results showed that counselors need training in: students' psychological preparation for exams, then special cases' care, and then tutoring students in technical branches. However, no significant difference was found according to their position.

Keywords: Educational and vocational orientation and guidance, Educational and vocational orientation and guidance counselor, tutoring, students' psychological care, training needs.

مقدمة :

يعد الإرشاد المدرسي والمهني خدمة نفسية تربوية، فردية وجماعية، تقدم للتلميذ بهدف المحافظة على ذاته وشخصيته وإقامة الظروف التي تؤدي إلى نموه ونضجه وتكيفه مع الحياة المدرسية أو المهنية بشكل عام. ويشكل الإرشاد المدرسي في منظومتنا التربوية فعلا تربويا، يهدف إلى مساعدة كل تلميذ على معالجة مشكلاته الدراسية طوال تمدرسه[1]،وتوجيهه وفقا لاستعداداته وقدراته ورغباته وتطلعاته ومقتضيات المحيط الاجتماعي والاقتصادي، لتمكينه من بناء مشروعه الشخصي والقيام باختياراته المهنية عن دراية[2]. ويتكفل بتقديم هذه الخدمات الإرشادية المدرسية عمليا: المربون، والمدرسون، وبصفة خاصة مستشارو التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني(ت إ م م)[3]، والذين برز بفضلهم الدور الفعال الذي يقدمه الإرشاد المدرسي والمهني للتلاميذ منذ تعيينهم بالمرحلة الثانوية باعتبارها مرحلة هامة جدا من التعليم لموقعها بين التعليم الجامعي والتكوين والتعليم المهنيين.

وقد عرف التعليم الثانوي عدة محاولات إصلاح، تميز آخرها (1992)بالتوجه نحو تفادي التخصص المبكر، من خلال التقليل من عدد الشعب، والتركيز على منح المتمدرسين تعلما قاعديا متمحورا على أدوات اكتساب المعرفة[4]، وقد ظهرت مع هذا الإصلاح عدة مفاهيم أهمها "المرافقة النفسية"،وهو امتداد لما عرف في السابق بالإرشاد الأكاديمي، حيث تهدف المرافقة إلى مساعدة التلميذ على تطوير شخصية سوية تساعده على التكيف مع محيطه المدرسي وعلى التحصيل الدراسي الجيد وتنمية تربية الاختيارات لديه[5]، مع الأخذ بعين الاعتبار استعداداته وقدراته وميوله وطموحاته المستقبلية.

ويعتمد نظام المرافقة على طرائق وأدوات ملائمة تمكن التلميذ من استدراك ما قد يفوته أو علاج ضعفه، ومعرفة مسار تعلمه بكيفية مباشرة حتى تتم المساهمة في تحسين الفعل التربوي قصد الرفع من مردوديته. كما ورد في توصيات الندوة الوطنية المتخصصة لتقويم مسار التكفل بتلاميذ السنة الثالثة ثانوي أن مرافقة التلاميذ نظام معمول به في بعض الثانويات التي احتلت الصدارة في نتائج البكالوريا ببلادنا يجدر نشره وتعليمه، لأنه يمكن من مساعدة التلاميذ على استيعاب الدروس ودعم مكتسباتهم عن كثب، ويكون ذلك بوضع ترتيبات تضمن استمرار التواصل والاتصال بين أعضاء الفريق التربوي والتلاميذ[6].وقد أنيط القيام بالمرافقة النفسية للتلميذ في الثانويات بمستشاري (ت إ م م)، فصار هؤلاء إلى جانب قيامهم بوظائف عديدة ومتنوعة تتعلق بالتوجيه والإعلام والتقويم[7]، مسؤولين عن المساعدة المستمرة للتلميذ، ومرافقته طيلة المسار الدراسي، والقيام بمعالجة بعض المشكلات النفسية والدراسية التي تعترضه بانتهاج أسس علمية لئلا تتحول إلى مشكلات مستعصية، إلى جانب تكفلهم بكل ما يعترض التلميذ من عوائق قد تحد من قدرته على رسم مشروعه الشخصي، إضافة إلى تدريبه على

التقنيات الحديثة الخاصة بالمراجعة والتلخيص، والاستذكار والتركيز على الاستماع والاتصال باعتبارها تقنيات من صميم العملية التربوية[8]. ولكي يتمكن المستشار من القيام بكل ذلك على أكمل وجه من الضروري أن يتحكم جيدا في الأساليب والتقنيات المعتمدة في مجال المرافقة والتكفل النفسي.

ومن خلال احتكاك إحدى الباحثتين بمستشاري (ت إ م م) بحكم عملها معهم، لاحظت أنه في خضم التعدد الكبير للمهام التي يقومون بها، وتعدد الإشراف الذي يخضعون له، إضافة إلى قلة فرص التكوين والتجديد في المعارف والمهارات برز لديهم نوع من القصور في بعض الكفاءات المهنية، خاصة في ظل التطورات المعرفية والتكنولوجية المتزايدة. الأمر الذي انعكس سلبا على إنجاز بعض المهام، وعلى تحقيق أهداف المرافقة النفسية للتلاميذ بجوانبها المتعددة، بدءا من التحضير النفسي بالتلاميذ المقبلين على الامتحانات الرسمية فيها إلى التكفل بحالات الهدر المدرسي والتغيب عن الدراسة والعنف بالوسط المدرسي، دون إهمال تلاميذ السنة الثانية ثانوي من الشعب قليلة الانتشار لمساعدتهم على التكيف مع تخصصهم الجديد، وكذا تنظيم مقابلات إرشادية مع التلاميذ الذين يعانون من صعوبات دراسية مختلفة.

فأصبح من الضروري تدريب المسؤول الأول عن مرافقة تلميذ مرحلة التعليم الثانوي، وذلك لإكسابه الكفاءات المهنية اللازمة لتجاوز القصور في أداء مهامه في مجال المرافقة والتكفل النفسي، ولن يتأتى هذا طبعا دون الوقوف على احتياجاته التدريبية. وعليه تهدف الدراسة الحالية إلى الوقوف على الاحتياجات التدريبية لدى مستشاري التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني لولاية أم البواقي في مجال المرافقة والتكفل النفسي بالتلميذ في مختلف جوانبه.

أولا/ مشكلة الدراسة:

1) ما هي الاحتياجات التدريبية لدى مستشاري (ت إ م م) لولاية أم البواقي في مجال المرافقة والتكفل النفسي بالتلميذ من حيث:

- التحضير النفسي للتلاميذ المقبلين على الامتحانات الرسمية؟
- مرافقة التلاميذ الناجحين في البكالوريا؟
- التكفل بالحالات الخاصة؟
- مرافقة تلاميذ السنة الثانية ثانوي من الشعب قليلة الانتشار؟
- المقابلات الإرشادية مع التلاميذ الذين يعانون من صعوبات دراسية مختلفة ؟

2) هل هناك فروق دالة إحصائيا في درجات هذه الاحتياجات التدريبية تعزى إلى متغير المسمى الوظيفي (مستشار، ومستشار رئيسي)؟

ثانيا/ أهداف الدراسة:

1-تحديد مهام مستشار (ت إ م م) في مجال المرافقة والتكفل النفسي بالتلميذ اعتمادا على النصوص القانونية وكذا المستشارين أنفسهم.

2-تحديد الاحتياجات التدريبية لدى مستشاري (ت إ م م)في تلك المهام، وكذا أهمية هذه الاحتياجات.

3-الوقوف على ما إذا كانت هناك اختلافات دالة في أهمية هذه الاحتياجات باختلاف المسمى الوظيفي للمستشار.

ثالثا/ أهمية الدراسة:

تستمد هذه الدراسة أهميتها من أهمية القائمين على المرافقة، وهم مستشارو (ت إ م م)، كما يمكن للعديد من الهيئات أن تستفيد من نتائج هذه الدراسة كمديريات التربية عموما ومديرية التربية لولاية أم البواقي على وجه الخصوص من خلال تبصيرها بأهم الاحتياجات التدريبية لدى القائمين على

عملية مرافقة التلاميذ للعمل على تلبيتها، والارتقاء بأداء هذه الفئة. إلى جانب أن نتائج هذه الدراسة بإمكانها مساعدة أفراد هذه الفئة أنفسهم على تشخيص مستوى أدائهم الراهن، مما يوجههم ذاتيا إلى سد مواطن القصور فيه، وبالتالي تحسين مردودهم التربوي.

رابعا/الإطار النظري للدراسة:

1- مستشار التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني.

هو أحد موظفي قطاع التربية والتعليم، يسهر على تنفيذ برنامج التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني المسطر من طرف مديرية التقويم والتوجيه والاتصال، وهو المسؤول الأول على تنفيذ عملية التوجيه المدرسي والمهني، ويعتبر من أقدر الإطارات على جمع المعلومات حول التلميذ المراد توجيهه باعتماد مبادئ وتقنيات علم النفس.

2- المرافقـــــة:

هي مجموعة من الخدمات التربوية تعمل على الجوانب النفسية والأكاديمية والاجتماعية والمهنية لدى التلميذ، بهدف مساعدته على فهم نفسه وإمكاناته الذاتية والبيئية واستغلالها في تحقيق أهدافه.

وتوجه المرافقة عموما لمتعلمين يعانون صعوبات، حيث تهدف إلى مساعدتهم على الاندماج الاجتماعي، وتطوير تقدير الذات، إضافة إلى مساعدتهم دراسيا خلال المرحلة الأولى من دراستهم[09]. وتشمل مرافقة التلاميذ جوانب عديدة هي: التحضير النفسي بالتلاميذ المقبلين على بالامتحانات الرسمية والناجحين، والتكفل بحالات الهدر المدرسي والتغيب عن الدراسة والعنف بالوسط المدرسي، ومساعدة تلاميذ السنة الثانية ثانوي

من الشعب قليلة الانتشار على التكيف مع تخصصهم الجديد، وكذلك تنظيم مقابلات إرشادية مع التلاميذ الذين يعانون من صعوبات دراسية مختلفة.

3- الاحتياجات التدريبية

يستخدم مصطلح الاحتياجات التدريبية للإشارة إلى متطلبات العمل التي تستوجب تدريبا لدى العاملين [10]، أي أن الهدف من تحديدها هو التعرف على متطلبات الأداء، من أجل تطوير برامج تدريبية قادرة على رفع كفاءة الموارد البشرية، و تحقيق أهداف المنظمات[11][12].

وعليه فإن الاحتياجات التدريبية هي مجموع التغييرات المطلوب إحداثها في معارف ومهارات واتجاهات العاملين من أجل تعديل أو تطوير سلوكهم بشكل يحقق الكفاية في أدائهم، وبالتالي زيادة فعاليتهم في العمل.

4- الدراسات السابقة:

حسب اطلاعنا لا توجد على المستوى الوطني دراسة ميدانية تناولت بشكل مباشر المرافقة والتكفل النفسي بالتلاميذ، وعليه نعتقد بأن هذه الدراسة هي الأولى التي تناولت هذه المهمة بالغة الأهمية لدى مستشار التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني؛ لكن في مقابل هناك العديد من الدراسات التي تناولت أداء هذه الفئة المهنية، يمكن تناول بعضها فيما يلي:

- **فيما يخص الدراسات الأجنبية** هناك دراسة كَمينغ Cumming 1997 حول دور مستشار التوجيه بناء على الحاجات المدرسية، وتوصلت إلى أن دوره ضروري ولا يقل أهمية عن دور أي شخص آخر في المدرسة، بل يتفوق على الكثير منهم باعتباره المسؤول عن تحديد الأبعاد الاجتماعية والانفعالية في شخصية التلاميذ، وهي وظائف وقائية وعلاجية تصب في حماية التلاميذ من المشكلات. ودراسة وليام وليبرمان 2001 التي تناولت فعالية المرشدين

من خلال ممارسة مهنتهم، وتأثر هذه الفعالية بمتغيرات الجنس والخبرة والمنطقة الجغرافية والدرجة العلمية والعمر والحالة الاقتصادية، لدى 276 مرشدا نفسيا واجتماعيا بالولايات المتحدة الأمريكية. وتوصلت إلى النتائج التالية:

- لا توجد فروق دالة بين اتجاهات المرشدين، حسب متغير الجنس.
- للعمر دور في فعالية المرشدين واتجاهاتهم نحو المهنة، حيث أظهر المرشدون الأصغر سنا تقديرا أدنى على مقياس الفاعلية، وتقديرا أعلى لخدمات الإرشاد النفسي.
- تختلف فاعلية المرشدين واتجاهاتهم نحو المهنة حسب خبرتهم المهنية، حيث أظهر المرشدون الأكبر سنا تقديرا أعلى لخدمات المرشد، وحصلوا على تقديرات أعلى على مقياس الفاعلية.
- هناك فروق دالة إحصائيا بين فاعلية المرشدين واتجاهاتهم نحو المهنة حسب سنوات خبرتهم، حيث حصل المرشدون الأكثر خبرة على تقديرات أعلى على مقياس الفاعلية، وكانت اتجاهاتهم نحو المهنة أكثر إيجابية.
- أظهر المرشدون الأعلى درجة علمية اتجاهات أكثر إيجابية وكانوا أكثر فاعلية.
- كان المرشدون من ذوي الحالة الاقتصادية الأفضل أكثر فاعلية وكانت اتجاهاتهم أكثر إيجابية.
- ظهرت فروق دالة بين المرشدين تبعا للمناطق التعليمية.
- **أما الدراسات العربية،** فهناك دراسة القرشي 1994 التي تناولت واقع التوجيه المدرسي والمهني من حيث ماهيته ونماذجه ومراحل تطوره في المملكة العربية السعودية، وعينة من 885 معلما وموجها في المستويات

التعليمية الثلاثة (ابتدائي، متوسط، ثانوي)، وتوصلت الدراسة إلى عدم إتاحة الموجه فرصة للمعلم للمشاركة في اتخاذ القرارات الإدارية التي تهمه، وأن الموجه لا يشرف على وضع الاختيارات وتصحيحها، كما أنه لا يزود المعلم بالبحوث في مجال تخصصه، فضلا عن عدم اطلاعه على الأعمال الإدارية ذات العلاقة بالبحث التربوي، وعدم قيامه بإعداد نماذج للتحقق من مدى تحقيق الأهداف التربوية.

ودراسة علوي نجاة 2011/2010 حول واقع التوجيه المدرسي ببعض ولايات الشرق الجزائري (90 مستشارا من سطيف، قسنطينة، ميلة)، ودلت نتائجها على أن واقع الوجيه المدرسي لا يزال بعيدا عن تطبيق الأسس العلمية في تحديد مصير التلميذ، إذ يتم التركيز على الخريطة المدرسية وما تتطلبه من إحصائيات لملأ الأماكن البيداغوجية المحددة والتي تهمل الأسس العلمية لمعرفة وجهة التلميذ، من تحديد قدرات وتشخيص للميول والاستعدادات، و تتم عملية التوجيه في إطار حقل التسيير الإداري للمسار الدراسي للتلميذ بدل المتابعة النفسية والتربوية بعيدة كل البعد عن الاهتمام الفعلي برفع الأداء الفردي للتلميذ.

وكذلك دراسة فنطازي كريمة (2011/2010)التي تناولت دور العملية الإرشادية في المرحلة الثانوية في معالجة مشكلات المراهق في المرحلة الثانوية من خلال دراسة آراء أهم طرفين في العملية وهما التلاميذ (417 تلميذا) ومستشاري التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني (46 مستشارا)، وتم التوصل إلى النتائج الآتية:

– هناك اتفاق بين التلاميذ على اختلاف متغيري الجنس والمستوى الدراسي على أن العملية الإرشادية تساعدهم على معالجة مشكلاتهم الدراسية دون الاهتمام ببقية المشكلات، مما يعني التركيز على الجانب المعرفي للتلميذ

وإهمال الجانب السيكولوجي لديه، وهذا عكس ما تنص عليه النصوص الرسمية.

– هناك إجماع بين عينة مستشاري الإرشاد والتوجيه على اختلاف تخصصاتهم الجامعية وسنوات خبرتهم على أن العملية الإرشادية تواجه العديد من العراقيل والمعوقات تتعلق بالمستشارين أنفسهم، وبالتلاميذ، وبالأولياء، وبفريق العمل، وبالظروف العامة للمهنة، مما يفسر عجز العملية الإرشادية على التكفل بمختلف المشكلات التي يواجهها تلاميذ المرحلة الثانوية.

يلاحظ أن مجمل هذه الدراسات على اختلاف فترات إجرائها (1994، 1997، 2001، 2011/2010) وخصائص العينة المدروسة قد أجمعت على وجود نوع من الضبابية في فهم نظام الخدمة الإرشادية وطريقة تطبيقها، الأمر الذي يمكن أن يعزى إلى حداثة إدراجها ضمن المهام، ويؤكد أهمية الدراسة الحالية كونها ستتناول بالدراسة ما يحتاج مستشار التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني من تدريب في المرافقة والتكفل النفسي بالتلميذ.

خامسا/إجراءات الدراسة الميدانية:

بما أن هذه الدراسة تهدف إلى تحديد الاحتياجات التدريبية لدى مستشاري (ت إ م م) في مجال المرافقة والتكفل النفسي بالتلاميذ، فقد تم الاعتماد على المنهج الوصفي لأنه يلائم هذا الهدف، حيث يتم من خلاله وصف الواقع الحقيقي للظاهرة المدروسة، ثم تحليل النتائج وبناء الاستنتاجات على ضوء ذلك.

1. حدود الدراسة

اقتصرت هذه الدراسة على فئة مستشاري التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني العاملين بولاية أم البواقي خلال السنة الدراسية 2016/2015.

2. عينة الدراسة

يتكون المجتمع الأصلي للدراسة من كل مستشاري (ت إ م م) العاملين بولاية أم البواقي، وعددهم 52 مستشارا حسب إحصائيات مركز التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني لولاية أم البواقي؛ تم إجراء مسح شامل لهم من خلال توزيع الاستبيان عليهم، لكن تم استرداد 39 استبيان تمثل نسبة74%. يوضح الجدول رقم1 خصائصهم.

جدول رقم (1): خصائص عينة الدراسة

الفئـــــــة الوظيفية	المجتمع الأصلي		عينة الدراسة	
	العدد	%	العدد	%
مستشاري التوجيه والإرشاد المدرسي و المهني	29	55,76	23	44,23
المستشارين الرئيسيين للتوجيه والإرشاد المدرسي و المهني	23	44,23	16	30,76
المجمـــــــــــــــوع	52	100	39	75

3. أداة الدراسة

قصد التمكن من تحديد الاحتياجات التدريبية لدى مستشاري (ت إ م م) في مختلف جوانب مجال المرافقة والتكفل النفسي بالتلاميذ، تم بناء استبيان اعتمادا على ما يلي:

- تحليل محتوى المناشير التي تضبط مهام مستشاري(ت إ م م).
- الاطلاع على برامج وسندات تكوين مستشاري (ت إ م م) الصادرة عن هيئة التأطير بالمعهد الوطني لتكوين مستخدمي التربية.

- إجراء مقابلات استطلاعية مع مستشارتين رئيسيتين(ت إ م م)، ومع مدير مركز التوجيه، ومع مفتش التربية الوطنية (ت إ م م).

وفي ضوء ما نتج من بيانات، تم تصميم استبيان اشتمل في صورته النهائية على جزء شمل معلومات عامة، وتوضيح لكيفية الإجابة، وجزء آخر تألف من 16 بندا موزعة على 05 محاور تعبر عن المهام التي يقوم بها المستشار في المرافقة والتكفل النفسي بالتلميذ (انظر جدول رقم 2)، حيث يطلب من المجيب أن يعبر وفق مقياس ثلاثي عن مدى حاجته للتدريب في كل مهمة.

الجدول رقم (2): بنود ومحاور أداة الدراسة

	المحور	بنود المحور
1	التحضير النفسي للتلاميذ المقبلين على الامتحانات الرسمية	01، 02، 03
2	مرافقة التلاميذ الناجحين في البكالوريا	04، 05، 06، 07
3	التكفل بالحالات الخاصة	08، 09، 10، 11
4	مرافقة تلاميذ السنة الثانية ثانوي من الشعب قليلة الانتشار	12، 13
5	المقابلات الإرشادية مع التلاميذ الذين يعانون من صعوبات دراسية	14، 15، 16

وللتأكد من صدق الاستبيان عُرض على مجموعة من المحكَمين من الأساتذة الباحثين في مجال الإرشاد والتوجيه المدرسي والمهني، وعلوم التربية، إضافة إلى الاستعانة بمفتش التربية الوطنية (ت إ م م) للحكم على مدى كفاية المحاور الخمسة وتمثيلها للمهام التي تشملها المرافقة والتكفل النفسي بالتلميذ، والحكم على وضوح صياغتها اللغوية واقتراح ما يرونه مناسبا، وفي ضوء تقييمهم وملاحظاتهم تم إجراء بعض التعديل في صياغة البنود رقم: 08، 09، 10، 11 و13، وأصبحت الأداة تشتمل على 16 بند بدل 15 بندا بإضافة البند رقم: 07 إلى محور "مرافقة التلاميذ الناجحين في البكالوريا" وإعادة ترتيب البنود التي تليه، والإبقاء على باقي بنود الأداة بعد الموافقة عليها. أما ثبات الاستبيان فقد تم تفحصه من خلال اعتماد طريقة الاتساق الداخلي باستخدام

معادلة ألفا– كرونباخ، حيث بلغ معامل الثبات الكلي قيمة 0,97، وهي قيمة مرتفعة تدل على أن أداة الدراسة تتميز بدرجة مقبولة من الثبات.

4. عرض ومناقشة النتائج:

1.4.الاحتياجات التدريبية في محور التحضير النفسي للتلاميذ المقبلين على الامتحانات الرسمية.

جدول رقم(3): الاحتياجات التدريبية في محور التحضير النفسي للتلاميذ المقبلين على الامتحانات الرسمية.

البنـــــــــــــــود	درجة الحاجة إلى التدريب					
	كبيرة		متوسطة		لا يوجد	
	تك	%	تك	%	تك	%
1. كيفية الاستعداد للامتحان	18	46,15	18	46,15	3	7,69
2. كيفية تجنب القلق،التوتر والخوف من الامتحان	22	56,41	15	38,46	2	5,13
3. الطرق الملائمة والسليمة للمذاكرة	23	58,97	14	35,90	2	5,13
المجموع	21	58,33	16	43,52	2	6,48

نلاحظ من خلال الجدول رقم (3) أن هناك أكثر من نصف العينة 58,33% بحاجة كبيرة للتدريب في هذا المحور، خاصة على الطرق الملائمة والسليمة للمذاكرة، وفي كيفية تجنب القلق، والتوتر والخوف من الامتحان، وكيفية الاستعداد للامتحان على التوالي.

ويتزامن هذا التأكيد من المستشارين على حاجتهم الكبيرة للتدريب في هذا المحور مع كون التحضير النفسي لتلاميذ السنة 3 ثانوي يشكل أحد المحاور الأساسية في نشاط وزارة التربية الوطنية، التي تهدف من خلاله إلى ضمان أحسن الظروف لتمدرس التلاميذ وإعدادهم إعدادا جيدا لاجتياز امتحان شهادة البكالوريا[13]،الأمر الذي يفسر تضمن دليل مستشاري(ت إ م م) لمرافقة التلاميذ في الامتحانات الرسمية بالتفصيل الإجراءات العملية الاستعجالية

مرفقة بالتقنيات والوسائل المستعملة للتعامل مع حالات القلق والتوتر والخوف من الامتحان للتحكم في الضغط واكتساب أو استعادة الثقة بالنفس وزيادة الرغبة في النجاح[14]. مما يجعلنا نستنتج وجود فجوة بين الطبيعة النظرية للنصوص والأدلة التي تصدر عن الوزارة الوصية وبين التجسيد الميداني لمحتواها، الذي يبدو أنه في حاجة إلى تدريب فعلي.

2.4. الاحتياجات التدريبية في محور مرافقة التلاميذ الناجحين في البكالوريا.

جدول رقم(4): الاحتياجات التدريبية في مرافقة التلاميذ الناجحين في البكالوريا.

البنـــــــــــــــــود	درجات الأداة					
	كبيرة		متوسطة		لا يوجد	
	تك	%	تك	%	تك	%
4. مساعدة التلميذ في اختيار التخصص	12	30,77	18	46,15	9	23,08
5. كيفية التسجيل	5	12,82	14	35,90	20	51,28
6. مساعدة التلميذ في التخطيط لمشروعه المدرسي	9	23,08	22	56,41	8	20,51
7. مساعدة التلميذ في التخطيط لمشروعه المهني	8	20,51	22	56,41	9	23,08
المجموع	9	23,61	19	52,78	12	31,94

تعتبر مرافقة التلاميذ الناجحين في البكالوريا من محاور المرافقة التي يبين الجدول رقم (4) أن الأقلية فقط من المستشارين هم في حاجة بدرجة كبيرة للتدريب على مرافقة التلاميذ الناجحين في البكالوريا بوزن نسبي قدره 23,61%، وما يقارب نصف المستشارين هم بحاجة للتدريب في هذا المجال بدرجة متوسطة وعدد معتبر منهم(31,94%) ليسوا بحاجة إلى هذا التدريب، وهذا دليل على أن المستشارين متمكنين من العمل في هذا المجال، حيث يشرع مستشار (ت إ م م) فور صدور نتائج البكالوريا بشرح كيفية التسجيل بالجامعة، وكذا الوثائق الضرورية للتسجيل ودفعهم للتسجيل في الآجال

المحددة مع تزويدهم بقائمة المعاهد والمدارس العليا والمعدلات الدنيا للتسجيل في ميادين وفروع التكوين ومختلف الشهادات التي يمنحها التعليم العالي[15]، كذلك تعريفهم بإجراءات التسجيل الأولي والتوجيه[16]. وعليه فإن مستشاري (ت إ م م) لم يظهروا حاجة مهمة للتدريب في هذا المحور.

3.4. الاحتياجات التدريبية في محور التكفل بالحالات الخاصة.

جدول رقم(5): الاحتياجات التدريبية في التكفل بالحالات الخاصة.

البنـــــــــــــــــود	درجات الأداة					
	كبيرة		متوسطة		لا يوجد	
	تك	%	تك	%	تك	%
8. التكفل بحالات الهدر المدرسي (التسرب والرسوب)	13	33,33	16	41,03	10	25,64
9. التكفل بحالات العنف في الوسط المدرسي	19	48,72	18	46,15	2	5,13
10. التكفل بحالات التغيب عن الدراسة	16	41,03	14	35,90	9	23,08
11. التكفل بحالات الطرد المتكرر من القسم	19	48,72	11	28,21	9	23,08
المجموع	17	46,53	15	40,97	8	20,83

لا تكون عملية المرافقة دون تكفل نفسي، حيث يتضح من الجدول رقم (5) أن أقل من نصف المستشارين بقليل عبروا عن حاجة كبيرة للتدريب في التكفل بحالات العنف في الوسط المدرسي وحالات التغيب عن الدراسة وحالات الطرد المتكرر من القسم وذلك بنسب متفاوتة 48,72 %و41,03%، أما التكفل بحالات الهدر المدرسي (التسرب والرسوب) فقد عبروا عن احتياج متوسط للتدريب فيها بنسبة 41,03 %.

ونلاحظ أن أهمية الحاجة للتدريب المعبر عنها من طرف أفراد العينة في التكفل بحالات العنف في الوسط المدرسي، وبحالات الطرد المتكرر من القسم، يوافق ما وضحه المنشور رقم(96، 2009) [17]من أن بوادر العنف بدأت تظهر في بعض مؤسسات التربية والتعليم وتمس وظيفتها كمؤسسة اجتماعية، وأخذت أشكالا مختلفة كالعقاب البدني والشتم والإهانة والاعتداء وفي

مستويات مختلفة، بين التلاميذ وبين الأساتذة والتلاميذ وحتى بين الأولياء والأساتذة، وعليه وسعيا إلى الحد من هذه الظاهرة طلبت الوزارة من كل أفراد الجماعة التربوية التجند لمكافحة مظاهر العنف والوقاية منها، ومساهمة الكل في هذا العمل التربوي الهام، كما أصدرت المفتشية العامة للبيداغوجيا المنشور رقم(1881، 2012)[18] لتفعيل دور مستشار (ت إ م م) في التكفل النفسي بالتلاميذ الذين يلاحظ عليهم القلق والاضطراب، ومد جسور التعاون بينه وبين مختلف العاملين في المؤسسة وأولياء التلاميذ قصد تمكينهم من تجاوز مشكلاتهم النفسية. وعلى مستوى التفتيش إدراج موضوع العقاب البدني والعنف اللفظي تجاه التلاميذ في اللقاءات مع الأساتذة وتبادل الرأي حول أنجع الأساليب التربوية لمواجهة السلوكات الشاذة التي تظهر لدى بعض المتعلمين، ومن هنا تظهر أهمية قيام مستشار التوجيه بالمقابلات الإرشادية لمعالجة الإخفاق الدراسي والضغوط النفسية التي قد تلاحظ لدى بعض التلاميذ. ومن خلال ما سبق نلمس أن لدى مستشاري (ت إ م م) حاجة معتبرة للتدريب في هذا المحور.

4.4. الاحتياجات التدريبية في محور مرافقة تلاميذ السنة 2 ثانوي من الشعب قليلة الانتشار.

جدول رقم(6): الاحتياجات التدريبية في مرافقة تلاميذ السنة 2 ثانوي من الشعب قليلة الانتشار.

البنـــــــــــــــــــود	درجات الأداة					
	كبيرة		متوسطة		لا يوجد	
	تك	%	تك	%	تك	%
12. توفير الجو المناسب للدراسة	12	30,77	16	41,03	11	28,21
13. مساعدة التلاميذ على التكيف مع تخصصهم الجديد	19	48,72	16	41,03	4	10,26
المجموع	16	43,06	16	44,44	8	20,83

من بين التلاميذ المعنيين بالمرافقة من طرف مستشار (ت إ م م) تلاميذ السنة 2 ثانوي من الشعب قليلة الانتشار، حيث يظهر الجدول رقم (6) أن أفراد العينة يشعرون بحاجة كبيرة للتدريب في مساعدة التلاميذ على التكيف مع تخصصهم الجديد(48,72%)، وحاجة متوسطة الدرجة للتدريب على توفير الجو المناسب للدراسة(41,03%)، والأقلية القليلة من المستشارين ليست لديهم حاجة للتدريب. ونلاحظ أن ما نسبته 48,72%من المستشارين قد عبر عن حاجة للتدريب في مساعدة التلاميذ على التكيف مع تخصصهم بدرجة كبيرة، الأمر الذي يتماشى مع توصيات الدليل المنهجي للإرشاد المدرسي[19]، بغية التعرف الجيد للتلميذ على الشعب قليلة الانتشار وعلى الفروع الجامعية التابعة لكل شعبة، عن طريق تنظيم محاضرات إعلامية مع تدعيمها بسندات إعلامية وإنجاز وثائق ومطويات موجهة لفائدته، كي يدرك أهميتها وجعله قادرا على التصدي للأفكار السلبية التي يقدمها المحيط الخارجي، ولعل ما توصلت إليه دراسة علوي نجاة[20]أن واقع التوجيه المدرسي يتم في إطار التسيير الإداري للمسار الدراسي للتلميذ بدل المتابعة النفسية والتربوية بعيدة، فبات من الضروري مساعدة التلاميذ على التأقلم مع تخصصهم الجديد وجعلهم قادرين على إدراك أهميته المرتبطة بالتكنولوجيا المعاصرة وعالم الشغل.

5.4. الاحتياجات التدريبية في محور المقابلات الإرشادية مع التلاميذ الذين يعانون من صعوبات دراسية مختلفة.

جدول رقم(7): الاحتياجات التدريبية في المقابلات الإرشادية مع التلاميذ الذين يعانون من صعوبات دراسية مختلفة

البنـــــــــــــــــود	درجات الأداة					
	كبيرة		متوسطة		لا يوجد	
	تك	%	تك	%	تك	%
14. تأخر دراسي	15	38,46	15	38,46	9	23,08
15. صعوبات أو عدم التكيف في الوسط المدرسي	14	35,90	21	53,85	4	10,26
16. صعوبات دراسية مختلفة	16	41,03	19	48,72	4	10,26
المجموع	15	41,67	18	50,93	6	15,74

يتبين من خلال الجدول رقم (7) أن أكبر نسبة من أفراد العينة (50,93%) قد عبروا عن احتياج تدريبي بدرجة متوسطة فيما يخص المقابلات الإرشادية مع التلاميذ الذين يعانون من صعوبات دراسية مختلفة. وفي مقابل ذلك عبر 41,67% منهم عن حاجتهم الكبيرة للتدريب في هذا المجال خاصة حول الصعوبات الدراسية المختلفة. بينما لم يبد الأقلية القليلة من المستشارين (23,08%-10,26%) حاجة للتدريب فيه.

6.4. الاحتياجات التدريبية حسب المسمى الوظيفي.

جدول رقم (8): الاحتياجات التدريبية حسب المسمى الوظيفي

مجالات المرافقة	م ت إ م م		م رئيسي ت إ م م		المستشارين ككل	
	تك	%	تك	%	تك	%
التحضير النفسي للتلاميذ المقبلين على الامتحانات الرسمية	14	60,87	7	43,75	21	58,33
مرافقة التلاميذ الناجحين في البكالوريا	4	18,48	4	26,56	9	23,61
التكفل بالحالات الخاصة	11	47,83	6	35,94	17	46,53
مرافقة تلاميذ السنة 2 ثانوي من الشعب قليلة الانتشار	10	43,48	6	34,38	16	43,06
المقابلات الإرشادية مع التلاميذ الذين يعانون من صعوبات دراسية مختلفة	9	39,13	6	37,50	15	41,47
المجمـــــــــــــــــوع	10	41,96	6	35,63	16	42,60

من خلال النتائج المبينة بالجدول رقم (8) نلاحظ أن هناك حاجة كبيرة للتدريب في محور "التحضير النفسي للتلاميذ المقبلين على الامتحانات الرسمية" الذي حصل على المرتبة الأولى، تلاه في المراتب الثانية والثالثة والرابعة محور "التكفل بالحالات الخاصة" ومحور "مرافقة تلاميذ السنة الثانية ثانوي من الشعب قليلة الانتشار" ومحور "المقابلات الإرشادية مع التلاميذ الذين يعانون من صعوبات دراسية مختلفة"، وفي المرتبة الأخيرة محور "مرافقة التلاميذ الناجحين في البكالوريا".

كما يبين الجدول أيضا وجود ميل أكبر لدى أفراد العينة من مستشاري(ت إ م م) مقارنة بأقرانهم من المستشارين الرئيسيين(ت إ م م) للحصول على تدريب في أربعة محاور من المرافقة هي على التوالي: التحضير النفسي للتلاميذ المقبلين على الامتحانات الرسمية (60,87% في مقابل 43,75%)، التكفل بالحالات الخاصة (47,83% في مقابل 35,94%)، مرافقة تلاميذ السنة 2 ثانوي من الشعب قليلة الانتشار (43,48% في مقابل 34,38%)، المقابلات الإرشادية مع التلاميذ الذين يعانون من صعوبات دراسية مختلفة (39,13% في مقابل 37,50%). أما فيما يخص محور مرافقة التلاميذ الناجحين في البكالوريا، فقد فاقت حاجة المستشارين الرئيسيين للتدريب فيه حاجة المستشارين، لكن بشكل طفيف (26,56% في مقابل 18,48%).

جدول رقم (9): دلالة الفروق في استجابات أفراد العينة حسب المسمى الوظيفي.

	د.كبيرة	د. متوسطة	لاتوجد	مج	كا^2
المستشارون	10	8	5	23	كا^2 م: 1,05 كا^2 ج: 5,99 م.د: 0,05
المستشارون الرئيسيون	6	8	2	16	
المجموع	16	16	7	39	

وللتأكد من دلالة الفروق الملاحظة في الاحتياجات التدريبية بين فئتي المستشارين والمستشارين الرئيسيين (ت إ م م)، أظهر اختبار الاستقلالية (جدول رقم 9) أن قيمة كا^2 المحسوبة أقل من قيمتها الجدولية، مما يعني عدم وجود فروق دالة بين المستشارين والمستشارين الرئيسيين في درجة الاحتياج للتدريب بمجال مرافقة التلاميذ، الأمر الذي قد يفسر بتساوي كلا الفئتين من حيث الخلفية المعرفية والتكوينية في مواجهة مهام المرافقة والتكفل النفسي بالتلاميذ التي أسندت إليهما حديثا، خاصة وأن كليهما يخضعان لنفس التكوين التحضيري والمستمر، وعليه عبرت كلتا الفئتين عن حاجتهما للتدريب في مجال المرافقة على الرغم من الفروق الظاهرية التي تم رصدها في الاستجابات.

الخاتمة:

أظهرت نتائج هذه الدراسة اهتماما لدى مستشاري التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني بالارتقاء بأدائهم في مجال المرافقة والتكفل النفسي بالتلاميذ؛ إذ عبروا عن حاجتهم للتدريب في التحضير النفسي للتلاميذ المقبلين على الامتحانات الرسمية. كما أظهروا أيضا حاجة مهمة للتدريب في مختلف جوانب محور التكفل بالحالات الخاصة(الهدر، العنف، التغيب، الطرد المتكرر).

وانطبق نفس الأمر على مرافقة تلاميذ السنة 2 ثانوي من الشعب قليلة الانتشار. في حين لم يظهر هؤلاء حاجة للتدريب في المقابلات الإرشادية مع التلاميذ الذين يعانون من صعوبات دراسية مختلفة، ولا في مرافقة التلاميذ الناجحين في البكالوريا من حيث مساعدة التلميذ على اختيار التخصص وكيفية التسجيل وفي مساعدة التلميذ في التخطيط لمشروعه المدرسي

والمهني. أما عن اختلاف أهمية هذه الحاجات باختلاف المسمى الوظيفي فلم تظهر النتائج فروقا جوهرية فيها بين فئتي المستشارين والمستشارين الرئيسيين.

وانطلاقا من أهمية مرحلة تحديد الاحتياجات التدريبية في أي مسار تكويني، فإن الاحتياجات التدريبية التي أظهرها أفراد عينة هذه الدراسة من مستشاري (ت إ م م) بإمكانها أن تشكل دليلا يساعد في بناء برامج ودورات تدريبية تهدف إلى تطوير أداء هذه الفئة في مجال المرافقة والتكفل النفسي بالتلميذ، وعليه نوصي بأخذها بعين الاعتبار حتى تعطي البرامج التدريبية ثمارها، كما نوصي فئة مستشاري (ت إ م م) بالاستنارة بها في التخطيط لتعلمهم الذاتي، ونقترح جعل تصميم هذه البرامج التدريبية محل للدراسة والبحث مستقبلا.

المراجع:

[1] فنطازي كريمة(2011/2010).العملية الإرشادية في المرحلة الثانوية ودورها في معالجة مشكلات المراهق، دراسة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه العلوم في علم النفس التربوي، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية: جامعة منتوري قسنطينة. ص291.

[2] علوي نجاة(2011/2010).واقع التوجيه المدرسي بين الأسس العلمية والارتجالية دراسة ميدانية لبعض ولايات الشرق الجزائري 'سطيف، قسنطينة، ميلة'، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماجستير في علوم التربية، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية: جامعة منتوري قسنطينة. صص. 22-23.

[3] النشرة الرسمية للتربية الوطنية، القانون التوجيهي للتربية الوطنية رقم 04 مؤرخ في 2008/01/23، المادة 67 ص. 55.

[4] النشرة الرسمية للتربية الوطنية (سبتمبر 2005)، عدد خاص، ص 3.

(5) وزارة التربية الوطنية مديرية التعليم الأساسي، منشور وزاري رقم: 242 مؤرخ في:2013/08/29. آليات تجسيد الإرشاد المدرسي.

(6) المفتشية العامة،اللجنة البيداغوجية الوزارية للتكفل بتلاميذ السنة 3 ثانوي (2007). موارد بيداغوجية لتحضير البكالوريا.

(7) وزارة التربية الوطنية،مديرية التعليم الأساسي، منشور وزاري رقم: 344 مؤرخ في:2011/04/13. التذكير بمهام مستشاري التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني في المؤسسات.

(8) وزارة التربية الوطنية،مديرية التكوين، منشور وزاري رقم: 76 مؤرخ في:2013/04/02. التكفل ببرمجة دورات تكوينية لمستشاري التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني.

9) Soucy, N., Duchesne, S., &Larose, S. (2000). Examen des programmes de tutorat maître-élève dans les collèges du réseau québécois. Pédagogie collégiale, 13(4), 12-18.

10) Naikar, N. (2013). Work domain analysis: Concepts, guidelines, and cases. CRC Press, P. 249.

11) Brown, J. (2002). Training needs assessment: A must for developing an effective training program. Public personnel management, 31(4), 569-578 , P. 16.

12) Fisher, F. (1992).guide to national training needs assessment for human settlements:A competency-based approach. UN-Habitat, P.5.

(13) وزارة التربية الوطنية، المفتشية العامة، منشور وزاري رقم: 265 مؤرخ في: 2007/02/18.متابعة عملية التكفل بتلاميذ السنة 3 ثانوي.

(14) وزارة التربية الوطنية، مديرية التعليم الثانوي العام والتكنولوجي، المديرية الفرعية للتقييم البيداغوجي والتوجيه(صيغة جانفي 2015). الدليل المنهجي للإرشاد المدرسي.

(15) وزارة التربية الوطنية، مديرية التعليم الثانوي العام والتكنولوجي، المديرية الفرعية للتقييم البيداغوجي والتوجيه، مرجع سابق.

[16] وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، منشور وزاري رقم:01 مؤرخ في: 2014/06/03. التسجيل الأولي وتوجيه حاملي شهادة البكالوريا.

[17] وزارة التربية الوطنية،منشور وزاري رقم: 96 مؤرخ في:2009/03/10. محاربة العنف في الوسط المدرسي.

[18] وزارة التربية الوطنية: المفتشية العامة للبيداغوجيا، منشور وزاري رقم: 1881 مؤرخ في:2012/11/11. التصدي لظاهرة العقاب البدني والعنف اللفظي تجاه التلاميذ.

[19] وزارة التربية الوطنية، مديرية التعليم الثانوي العام والتكنولوجي، المديرية الفرعية للتقييم البيداغوجي والتوجيه، مرجع سابق.

[20] علوي نجاة، مرجع سابق، ص 176.